لله الذي صدقنا وعده وقيل هو قولهم الحمد لله رب
العالمين والتحميد هناك على وجه اللذة لا على وجه
التكليف وله الحكم اي له القضاء بين عباده واليه
ترجعون فيجازيكم باعمالكم **قل ارايتم** ان جعل الله عليكم
الليل سرمدا الى يوم القيامة من اله غير الله ياتيكم بضياء
افلا تسمعون قيل المعنى اخبروني لو جعل الله عليكم الليل
سرمدا اي دايما ممتدا الى يوم القيامة هل يقدر احد
غير الله ياتيكم بضياء وهو ضوء الشمس والنهار الذي تنتفعون
به في معايشكم واصلاح ثماركم وزروعكم افلا تسمعون
قل ارايتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيامة من اله
غير الله ياتيكم بليل تسكنون فيه افلا تبصرون قيل الحكمة
في ان ضوء النهار قرن بقوله افلا تسمعون وقرن ظلام الليل
بقوله افلا تبصرون لان منافع ضوء الشمس اكثر من منافع
الليل من حيث المعايش واصلاح الزروع والثمار وساير
التصرفات وظلام الليل ليس هو بتلك المنزلة فقرن بقوله افلا
تبصرون لان غيرك يبصر من منفعة الظلام ما تبصره انت من
منفعة السكون **ومن رحمته** جعل لكم الليل والنهار
لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون
قيل هذه الاية الكريمة تضمنت ثلاثة اغراض وهي لتسكنوا
في احدهما وهو الليل ولتبتغوا من فضل الله تعالى في هو النهار
ولارادة شكركم وهو قوله ولعلكم تشكرون **ويوم يناديهم**
فيقول اين شركاءي الذين كنتم تزعمون هذا انكار للتوبيخ

فقرن بقوله افلا تسمعون لان السمع
يدرك ما لا يدركه البصر

باتخاذ الشركاء وفيه اعلام بان لا شيء اجلب لغضب الله
من الاشراك به كما انه لا شيء ادخل في مرضاته من توحيده
ونزعنا من كل امة شهيدا اي اخرجنا واحضرنا
من كل امة شهيدا عليهم وهو نبيهم الذي بعث اليهم
لان انبياء الامم شهداء عليهم بما كانوا عليه **فقلنا** لهم اي
فقلنا للامة هاتوا برهانكم اي اقيموا الحجة على صحة ما كنتم ٩٥
تعبدون من دون الله فعلموا حينئذ صدق ما جاءت به
الرسل وان الحق لله ولرسله لا لهم ولا لشياطينهم وان ما
جاءت به الرسل حق وضل عنهم ما كانوا به يفترون اي غاب
وذهب عنهم ما كانوا يفترونه من الكذب والباطل ولم ينتفعوا
بما كانوا يعبدونه من دون الله بل ضرهم وبال ذلك **ان قارون**
كان من قوم موسى فبغى عليهم قيل معنى كونه من قوم موسى انه امن
به وقيل كان اسرائيليا وقيل كان ابن عم موسى وقيل كان موسى ابن اخت
قارون وكان يسمى المنور لحسن صورته وكان اقرأ بني اسرائيل
للتوراة ولكنه نافق كما نافق السامري وقال اذا كانت النبوة
لموسى والمذبح والقربان لهارون فما لي انا وكان القربان لموسى
فجعله لاخيه هارون فوجد قارون في نفسه وحسدهما فقال لموسى
الامر لك ولاخيك ولسنا على شيء فالى متى اصبر فقال موسى هذا
صنع الله فقال والله لا اصدقك حتى اكون شريكا لكما في جميع ما
انتما فيه **فبغى عليهم** قيل ملكه فرعون على بني اسرائيل فظلمهم
وقيل تكبر عليهم بكثرة ماله وولده وقيل بغيه عليهم انه اعطى
امراة مالا على ان تقول عن موسى عليه السلام انه احبلها فلما احضر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)